

مقياس مصادر تاريخ المغرب الإسلامي

المحاضرة الثامنة، الكتب الأدبية

الكتب الأدبية هي التي تتناول المسائل الأدبية من شعر ونثر واللغة والرسائل والمعاجم اللغوية وغيرها من الميادين الأدبية، ولهذه المصنفات أهمية كبيرة في الدراسات التاريخية حيث تمكن من الاطلاع على حياة الادباء والشعراء ومن خلالها نستكشف خصائص تلك المرحلة التاريخية، خاصة اذا كان أصحاب هذه المؤلفات مما حصر وشاهد تلك الاحداث، وصور معانته وظروفه من خلال القصائد او الرسائل، فهذه المؤلفات يطلعنا على الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، إضافة الى التعرف على العديد من المناطق من الناحية الجغرافية والتاريخية فالقصائد يمكن ان تصف المدن والمعارك والجبال وغيرها. ومن اهم أنواع الكتب الأدبية نجد الموسوعات الأدبية والتي جمعت كل الفروع الأدبية، ومنها الاندلسية مثل الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة لابي الحسن بن بسام الشنتيري، وكذلك العقد الفريد لابن عبد ربه، وكذلك كتب المقري ومنها أزهار الرياض في اخبار القاضي عياض ونفح الطيب.

أما الدواوين الشعرية فهي كثيرة كذلك ومنها ديوان أبو البقاء الرندي الاندلسي الذي يصور فيه احداث كثيرة من تريخ الاندلس، وديوان ابن خميس التلمساني وديوان ابن رشيق القيرواني، وديوان ابن عربي الاندلسي وديوان ابن الخطيب الصيب والجهام والماضي والكهام، إضافة الى الارجوزات التي هي دواوين من نوع خاص وخاصة ببحر الرجز، مثل رقم الحل في نظم الدول لابن الخطيب، كما أن القصائد الشعرية يمكن ان تعتبر من المصادر الهامة حيث انها تصور لنا الاحداث الهامة والاعراض الشعرية المتنوعة مثل الموشحات والزجل في الاندلس

ومن الفروع الأدبية الرسائل سواء ما تعلق منها بالرسائل السياسية والتي تصدر من السلاطين والملوك في المسائل العديدة ومن أبرز الأمثلة ما جاء في كتاب كناسة الدكان الابن الخطيب، الذي تضمن مجموعة من الرسائل بين سلاطين المغرب الإسلامي، وكذلك ما جاء في كتاب فصل الخطاب في ترسيل ابي بكر بن خطاب، ومنها كذلك رسائل طلب النجدة

والتي صدر معظمها عن اهل الاندلس عندما نشطت حركة الاسترداد، اما الرسائل الاخوانية فهي التي تتبادل بين العلماء والادباء والفقهاء وغيرهم ومن ابرز الأمثلة الرسائل المتبادلة بين ابن الخطيب وابن خلدون، ورسائل ابن الخطيب لابن مرزوق ، وهذه الرسائل هي من المصادر الهامة لتاريخ المغرب الإسلامي خاصة في الجانب الساسي والاجتماعي. ومن المصادر الأدبية أيضا يمكن ان نظيف كتب المثل الشعبية والحكم وكذلك الوثائق الإدارية والعقود وغيرها من الوثائق التي تتضمن اخبار ومعلومات تفيدنا في الوصول الى الحقائق التاريخية لبلاد المغرب الإسلامي.

وفي الأخير يمكن ان نشير كذلك لكتب العلوم العقلية مثل الطب والحساب والهندسة وغيرها، ومن ابرز هذه المؤلفات كتب الطب مثل كتاب ابن البيطار الجامع لمفردات الادوية والغذاء، كتاب ابن الخطيب الوصول لحفظ الصحة في الفصول، وكتاب ابن زهر الاندلسي التيسير في المداواة والتدبير، أما في الحساب والهندسة منها كتاب ابن قنذ القسنطيني تسهيل المطالب في تعديل الكواكب، وكتاب منهاج الطلاب في تعديل الكواكب لابن البناء المراكشي،